



تصدرها كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق

صفات عباد الرحمن كما تصورها سورة الفرقان

دراسة موضوعية

إعداد

د / أحمد إمام عبد العزيز عبيد

مدرس التفسير وعلوم القرآن كلية أصول الدين بطنطا

جامعة الأزهر

الخاتمة

بعد أن طُفت في رحاب أواخر سورة الفرقان ، وقطفت من رياحينها ، وشممت عطر أزهارها ، وبعد تناولي لهذه الآيات التي تصف عباد الرحمن ، ومحاولتي المتواضعة لإلقاء الضوء على تلك الصفات ، التي استحق بها هؤلاء دخول أعلى الجنان ، خلصت إلى بعض النتائج الآتية :

أولاً : أن دين الإسلام ، الذي ارتضاه الله تعالى للعالين ، وختم به الرسائل السماوية ، قد دعا إلى الفضائل والأخلاق الحسنة ، وحذر من الرذائل والأخلاق القبيحة .

ثانياً : أن القرآن والسنة ، وهما دستور هذه الأمة ، قد تنوعت أساليبهما في الدعوة إلى التحلي بالأخلاق والفضائل .

ثالثاً : أن الأمة الإسلامية لو امتثلت لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية ، لتغير حالها كثيراً ، ولأفاقت من رقادها ، وسادت العالم كله ، كما كانت قبل ذلك .

رابعاً : أن المسلمين لو طبقوا ما في القرآن والسنة عملياً ، بعد معرفته نظرياً ، لأصبحوا خير دعاة لدين الله عز وجل ، ولانتشر الإسلام في ربوع الأرض كلها ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، كما فعل سلفنا الصالح عليهم رضوان الله ، وقديماً قيل : فعل رجل في ألف رجل أبغ من قول ألف رجل في رجل .

خامساً : أن الجزء من جنس العمل ، فقد جاهد عباد الرحمن أنفسهم أشد المجاهدة حتى يتحلوا بهذه الصفات ، فاستحقوا بذلك أن يدخلوا الجنة ، وأن يكونوا في أعلى درجاتها .

سادساً : لا بد للمسلم أن يكون عالي الهمة ، وألا يقنع باليسير ، بل يطلب العُلا من الجنة ، ويسلك في تحقيق ذلك كل السُّبل ، حتى يصل إلى غايته المنشودة ، وأن يكون شأنه كذلك في كل حياته وأموره الدنيوية والأخروية ، تطبيقاً لتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرج الإمام البخاري قال : حدثنا يحيى بن صالح حدثنا فُلَيْحٌ عن هِلالِ بنِ عَلِيٍّ عن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من آمن بالله وبرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قال : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ما بين الدَّرَجَتَيْنِ كما بين السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فإذا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ ؛ فإنه أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أَرَأَيْتُمْ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنَهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ " قال محمد بن فُلَيْحٍ عن أبيه : وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ (١) .

(١) صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب درجات المجاهدين في سبيل الله - حديث رقم)